ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنه ابن رؤبة واهل ايلة سفنهم وسياراتهم
في البر والبحر بهم ذمة الله ومحمد النبي رسول الله ومن كان معهم من اهل الشام
واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه فانه طيب
لمن اخذ من الناس ٥ وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يريدونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر
شرعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فاتاه الوليد الى الكيدر ابن
عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل وقال انك تجد بها صيدا البقر فخرج حتى جاء
اذا كان من حصنه بمنظر العين وليله مقمر فاقام وجاءت بقر الوحش حتى حكت
قرونها بباب القصر فخرج اليها الكيدر في حاشيته فتلقته خيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذوا الكيدر وقتلوا اخاه حسان فحقن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دمه وصالحه على الجزية وكان نصرانيا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشر
ليله ولم يجاوزها ثم اخذ راجعا الى المدينة ٥ ولما كان ببعض الطريق مات ذو البجادين
المزني ليلا ٥ قال ابن مسعود رضي الله عنه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته
وهو يقول كان يحب ابا بكر وعمر ادنيا الى الله فلما هيأه لشقه قال اللهم
قد امسيت عنه راضيا فارض عنه ٥ قال ابن مسعود رضي الله عنه حينئذ يا ليتني كنت
صاحب الحفرة ٥ وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل وهو بتبوك فقال يا رسول الله اشهد جنازة معاوية المزني فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين الفا من الملائكة فوضع
جبريل جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارض فتواضعت
حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله وجبريل والملائكة عليهم الصلوة والسلام
فلما فرغ قال يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءة قل هو الله احد قائما وقاعدا
وماشيا ٥ رواه ابن النجار والبيهقي ٥ ولما نزل صلى الله عليه وسلم بذي اوان قريبا من
المدينة اتاه جبريل بخبر مسجد الضرار وكانوا اثني عشر رجلا فدعى رسول الله مالكا
ابن الدخشم ومعن ابن عدي واخاه وعامر بن السكن ووحشي بن حرب فقال انطلقوا
وقال لهم انطلقوا الى هذا الظالم اهله فاهدموه وحرقوه فخرجوا سراعا حتى اتوه

وفيه اهله ففرقوا وهدموه وتفرق عنه اهله واخذوا موضعه كناسة تلقى
فيها الجيف وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في شهر رمضان
ولما قدمها بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين وكانت تلك عادته ثم جلس
للناس وجاءه المخلفون يعتذرون اليه بالباطل ويحلفون له فقبل منهم
وكل سرائرهم الى الله فيهم ٥ وفيهم نزل قوله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم
اليهم الآية ٥ حديث الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب ابن مالك
وهلال ابن امية ٥ ومرارة ابن الربيع ٥ قال بعض الشارحين اولهم اسلاما
مالك واخرهم هلك ٥ روى في الصحيحين واللفظ للبخاري عن كعب ابن مالك
رضي الله عنه قال لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها
الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها
انما خرج رسول الله صلى الله عليه يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين
عدوهم على غير ميعاد ٥ ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان
كانت بدرا اذكر في الناس منها ٥ وكان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا
ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله
راحلتان قط حتى جمعتهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة
الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر
شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعددا كثيرا ٥ فجلى للمسلمين امرهم
ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب
فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله ٥ وغزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معه فارجع
ولم اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد
بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم

Copyright © King Saud University